

مجمع أفسس ٤٣١

اولاً: أين انعقد او التأم المجمع؟

انعقد في مدينة أفسس، ولذا أطلق عليه اسم المجمع الأفسسي نسبة الى المدينة القديمة الكائنة في يونيا. يونيا جهة من آسيا الصغرى، واقعة على الشاطئ بين خلجان أزмир وميندلييه، في آسيا الصغرى الواقعة على بحر ايجيه، كان فيها معبد من العصر الميثولوجي مشهور باحكام الهندسة للالهة "ديانا". وفي أساطير الوثنيين هي ابنة جوبيتر، وقد سمح لها أبوها أن لا تتزوج ابدأ، واعطاها نبألاً ومواكب جن، وملكها الغابات فكان اهتمامها الخاص بالصيد ولهذا كانت تُعدّ آلهة الصيادين. ومعبد ديانا معدود خامس عجائب الدنيا السبعة.

عجائب الدنيا السبعة هي:

١ - ضريح موسولوس: يقع في مدينة الأناضول الواقعة في آسيا الصغرى. وهذا الضريح ابتدأت في بنائه ارتميزيا التي عزمت ان تقدمه لزوجها موسولوس علها بذلك تتسلى عن فقدته، ولكن بناءه لم يتم إلا بعد وفاتها. تمّ بناءه سنة ٣٥٣ قبل الميلاد، وعبثت به أيدي العابثين وتمّ تدميره سنة ١٥٢٢ بعد الميلاد.

٢ - حدائق بابل المعلقة: ذكر هيرودوتس مؤرخ الاغريق في تاريخه ان نبوخذ نصر اراد تجديد مدينة بابل فأقام فيها هذه الحدائق التي عرفت بهذا الاسم، وكانت زينة المدينة وأبهى ما فيها.

٣ - منارة الاسكندرية: بُنيت على جزيرة قريبة من الاسكندرية اسمها فاروس سنة ٢٧٠ ق.م بأمر من بطليموس ملك مصر آنذاك وكان ارتفاعها ٤٠٠ قدم وحجارتها كانت من المرمر الخالص. وكانت تشتمل

على ٣٠٠ حجرة في داخلها معدة لاقامة حامية كبيرة من الجند. وفي سنة ١٣٧٥ حدث زلزال عظيم سقطت على أثره المنارة وصارت طعمة للبحر.

٤ - تمثال رودس: أقيم هذا التمثال عند مدخل ميناء رودس إكراماً للاله أبولو وكانت رجلاه قائمتين على شاطئ الميناء بحيث تمر السفن تحته بينهما، وكان مصنوعاً من البرونز، وكان أهل رودس يوقدون النار في عيني التمثال ليلاً لهداية السفن.

٥ - معبد ديانا: يرجع تاريخ هذا المعبد الى سنة ١٧٠٠ ق.م. وقد اكتشفه عالم انكليزي سنة ١٨٦٥ ، وقد بني وهدم ثلاثة مرات. وديانا هذه هي الصورة الاغريقية للالهة أرغيس الاسيوية. وهي امرأة شابة تجمع بين الذكاء والقوة. وكان هذا المعبد في مدينة أفسس الاغريقية ويقوم مكانها الآن مدينة الأناضول.

٦ - تمثال زفسي: اقامه فيدياس النحات الاغريقي ترضية لربّ الاغريق. وكان مصنوعاً من قالب خشبي كُسي بال عاج والذهب، فالعاج يُمثل اللحم والذهب يُمثل الكساء. والتمثال كان يمثل الرب (فس) جالسا على العرش وقد وُجد رسم هذا التمثال على نقود أدريانوس وقد اندثر الآن ولم يبق له من أثر.

٧ - هرم الجيزة الأكبر: هو سابع عجائب الدنيا بناه الملك شيوبس وسخّر في بنائه مئة عامل واستغرق بناءه عشرون سنة وعدد الحجارة في الهرم ٢.٣٠٠.٠٠٠ (عن جريدة الاهرام) وقد أحرقه ارستران الأفسسي سنة ٣٥٦ قبل المسيح. وهذه المدينة قريبة من أزмир

ثانياً: في عهد مَنْ من ملوك القسطنطينية؟

انه بعد موت ملك أنوريوس سنة ٤٢٨ ميلادياً، تبوأ ثودوثيوس عرش المملكة وكان شاباً ابن اركاديوس وحفيد ثودوثيوس الاول امبراطور الشرق من سنة ٤٠٨ الى سنة ٤٥٠ وهذا ملك على العرش في مدينة بآسيا الداخلية الواقعة في جبال كردستان وتعلو عن سطح البحر ٤.٠٠٠ متراً، وهي من سلسلة جبال طوروس بآسيا الصغرى ما بين كيليكية وكبادوكية. والملك المذكور اختار خلفاً للبطريك بسنسيوس - رحمه الله - البطريك نسطوريوس المارق المولود في جرمانيقية في طوروس وقد اعتنق الطريقة الرهبانية في أحد اديار طوروس. كان فصيح الكلام وخطيباً مشهوراً وكانت مواهبه جذابة، إلا أنه قصير البنية. وقد اختاره الملك على أمل أن يستأصل الهرطقة من البيعة، كما وعد هو الملك قبل جلوسه على الكرسي البطريكي. وبقوله: "استأصل انت ايها الملك معي الهرطقة وأستأصل معك جنود الفرس وأملكك جنة الخلد. بيد أنه لما تبوأ عصا الرعاية هذا الطاغية، المرتدي بثوب الحملان وباطنه مملؤ خطفاً وشرأ، أخذ يدس سمّ تعاليمه القتالة ويعلم كفره على الشعب الذي كان يتخذه بمنزلة قديس لما كان هو عليه من الشهرة وحسن السمعة، وكان الشعب يعتقد بأن جلوسه راعٍ من انطاكية الى كرسي القسطنطينية شرف عظيم لمدينتهم التي ما زالت تفتخر بالمعلم العظيم القديس يوحنا الانطاكي الملقب بقم الذهب (من ٣٤٧ الى ٤٠٧) الذي كان بطريك القسطنطينية. ولكن البطريك نسطوريوس الذي ما لبث أن أظهر ما كان اعترف موقناً ان كلمة الله هو قبل الدهور غير أني لا أقر بأن مريم العذراء هي والدة الى آخر ما هناك من التجاديف والأقوال الكفرية. فلما سمع الشعب المضطرم قلبه محبة لمريم العذراء وما نطق به نسطور، هاج وماج وقام بينهم شقاق لانهم كانوا يعتبرون هذا الرجل كقديس ومن مناهضي الكنيسة، ولذا قد استغرب ما فاه به من التجديف على مقام والدة الله وابنها يسوع الاله. فاذ علم نسطور ما احثه خطابه من الشغب والشك خاف وأخذ ينشر كتباً يوهم الناس فيها انه متمسك بأعمال المجمع النيقاوي وأن ليس

في اقواله ما يخالف العقيدة قاصداً بذلك ان تذاق اقواله الكفرية ويعبث بها في الاقطار الشرقية فساداً.

فتصدى له حينئذ بروكلس الأسقف الذي كان قد رقاها الى درجة الاسقفية يوحنا فم الذهب وتركه في القسطنطينية. وقد قلّد بروكلس بعدئذ رئاسة أساقفة القسطنطينية وكان صاحب عقيدة متينة لا تعرف الزيغ وعليه سيماء الاستقامة وله تعبير اجلى من نور الشمس الساطع قاطع الجدال. فاعتلى المنبر يوم عيد من اعياد مريم العذراء وارتجل خطاباً أبان فيه: "ان البشر الذين أذنبوا وحكم عليهم بمجرد سقطة آدم لم يكن ممكناً أن يفتدوا لا بواسطة ملاك ولا بواسطة انسان ولكن بواسطة شخص يكون إلهاً وانساناً معاً. قلت انساناً ليمنه ان يضحى بنفسه ويموت، وقلت إلهاً ليمنه أن يكون ضحية وحبراً مساوياً للاهوت المهان، وعليه فان ابن مريم لم يكن إلهاً فقط بل كان عمانوئيل أي إلهاً مع الانسان باقنوم واحد نسب اليه الافعال الالهية والانسانية. ومريم هي أم الله حقيقة ويجب أن تُنعت بهذا الاسم. وهذا هو معتقد سائر المؤمنين والآباء القديسين مثل غريغوريوس وباسيليوس وغيرهما ومن ثم أوما الشرق الى نسطور أن قف والزم الصمت وهكذا كان.

ثالثاً: في عهد أي بطريك من بطاركة الاسكندرية انعقد هذا المجمع؟

انعقد هذا المجمع في أيام كيرلس الاسكندري الذي عندما وصلت الى مسامعه أضاليل نسطور وأقواله الكفرية حتى هبّ لمناضلته دفاعاً عن الايمان القويم بحجج وبراهين قاطعة. هذا البطريك ولد في مدينة الاسكندرية في أواخر الجيل الرابع وتخرّج من مدارسها. وبعد وفاة عمه البطريك تافيلوس انتخبه الاكليروس والشعب بصوت حي بطريكاً على الكرسي الاسكندري سنة ٤١٢ وخدم هذا الكرسي ٣٢ سنة وبهذه الفترة الزمنية كان يدافع عن الامانة المستقيمة بوضوح وعلم راسخ. وقد لقبه المجمع الخلقدوني (٤٥١) بعاضد الايمان.

ولما أرسل نسطور رسائله الى جهات مصر لكي يدعو الاساقفة الى اتباع مذهبه الضال، أذاع كيرلس منشوراً أثبت فيه ان آباء مجمع نيقية الاول الذي كان نسطور يستند اليه، نادوا وأعلنوا ان مريم العذراء - هي أم الله. ولكي لا يسري سم نسطور ويندس في عقول الملوك والقضاة، كما سرى الى عقول البسطاء وجّه البطريك رسالة الى بلاط الملك تودوثيوس ضمنها ثلاث مقالات تُبين المعتقد الصحيح بجلاء تام.

فلما اطلع عليها الملك شرع يوبخ نسطور على كفره، فادعى هذا ان كيرلس عدو له وهو يعمل لكي ينزله عن الكرسي كما فعل توفيلوس بالقدّيس يوحنا فم الذهب. فاكتسب المضل بهذا الادعاء مودة الملك فناصره على كيرلس وعلى الكهنة الكاثوليك الذين قاوموا تعاليمه الفاسدة واعلنوا تجديفه. فغضب نسطور على كيرلس وتفاقم الشر بين البطريكين وناظرا بعضهما وتبادلا الكتابات مباشرة، ولمّا لم يرعو عن غيّه نسطور المبتدع بعد النصح، اضطر كيرلس ان يرفع أمره الى الحبر الروماني الأعظم البابا فالستين الأول الذي كان في ذلك الحين، وقد كتب اليه نسطور أيضاً يدافع عن نفسه وعن تعاليمه المضلّة.

رابعاً: انعقاد المجمع الأفسسي في عهد البابا فالستين الأول

التأم المجمع في أيام البابا فالستين الأول الذي كان جالساً على كرسي بطرس في رومة والمسكونة كلها مدة عشر سنوات أي من سنة ٤٢٢ الى سنة ٤٣٢. فلمّا أدرك ان رأي كيرلس بأن الشر أخذ في الازدياد والهراطقة في الامتداد لا سيما بين الرهبان والاكليروس القبيحي السيرة. كتب الرسالة الأولى الى البابا فالستين باسطاً لديه تعاليم نسطور المستحدثة بما يلزم من الاسهاب ومما قال فيها: "إني كنت قد عزمّت أن أقاطع نسطور إلا أنني اذ ما قيل انه اذا سقط احد الاخوة يجب أن تمدّ اليه يداً لينهض والسكوت عنه يُعدّ خطيئة عظيمة".

وكان المؤمنون أثناء هذه الحوادث يزدادون قلقاً من هذه الأمور المخلة بالايمان الكاثوليكي ويصرّحون علناً قائلين: "إن لنا ملكاً لا بطريكاً". فخاف نسطور حينئذ على مقامه واستفاته هو ايضاً بالبابا فالستين برسالة ابان فيها بتعابير ملتبسة، غير أنه كان يُظهر صراحة طاعته للكرسي الرسولي ولبابا روما.

وفي ربيع سنة ٤٣٠ رفع البطريرك كيرلس رسالته الثانية الى بابا رومية وقد نعت فيها البابا بالأب الأقدس وكتب فيها: "ان العادة القديمة المرعية في كل الكنائس تقضي بوجوب ابلاغ الأمر الى اسقف رومية عندما يحدث خطر على الايمان". فما ان بلغت الرسالة الى البابا حتى عقد مجمعاً مؤلفاً من أساقفة الغرب للنظر في ما عرضه عليه كيرلس ونسطور، ففوض الآباء ودققوا وقرروا أن أقوال نسطور هي خطأ وضلال وتجديف. فكتب البابا من ثمّ بمحبة أبوية منذراً نسطور بقوله (ان لم ترفض صريحاً وبنية مستقيمة تعليمك المضلّ ولا تعتقد بسيدنا يسوع المسيح كما تعتقد الكنيسة أجمع، فاني أفصلك من جماعة الرعاة ومن رعية المؤمنين). واذ بلغ حكم البابا البطريرك كيرلس حتى استدعى هذا الاخير أساقفة مصر لعقد مجمع في الاسكندرية. وفي هذا المجمع توحدت الآراء على رذل تعاليم نسطور وانذره الآباء بأن يقلع عن ضلاله بناءً على حكم البابا فالستين الذي عهد الى كيرلس البطريرك

بتنفيذ حكمه على نسطور، وأقامه نائباً عنه، مخولاً إياه ملء السلطة ليعمل بحكمة ودراية ما يراه مناسباً لاختصاص المبتدع.

أنذ تحرك ثودثيوس الثاني وأصدر أمراً أمهره بامضائه بتاريخ تشرين الثاني ٤٣٠ نادى فيه بعقد مجمع وحدد له موعداً يوم عيد العنصرة من سنة ٤٣١. ولا يفوتنا ان نذكر هنا ان مناداة الملك بعقد مجمع لم تكن إلا بعد أن كتب الى البابا ملتمساً منه أن يتنازل ويأمر بالتنام المجمع في أفسس. فحاز ملتمسه قبولاً عند بابا رومية وامر أن تجتمع في المدينة المذكورة أساقفة الشرق والغرب لعقد المجمع وانفذ الاب الأقدس ثلاث رسائل هم:

- الأولى الى ثودثيوس الملك.

- الثانية الى كيرلس البطريرك الاسكندري يخوله فيها كما قلنا ملء السلطة ليكون نائباً عنه

- الثالثة الى الآباء المجتمعين كافة .

فالى هذه المدينة تألب الآباء من الشرق والغرب امتثالاً لأمر أب المؤمنين، غير انه لما كان الانتقال من مملكة الى أخرى تقتضي له تعب نظراً لبعده المسافات ولصعوبة الأسفار المحاطة بالأخطار وعدم توفر سهولة المواصلات في تلك الأيام، تأخر نواب البابا الرومانيون ولكن كيرلس عزم على افتتاح جلسات المجمع مع ١٥٩ اسقفاً وحضر نسطور الى أفسس إلا انه تخلف عن الاشتراك بأعمال المجمع.

خامساً : لماذا التأم المجمع؟

لأجل قطع دابر الضلال الذي كانت احدثته تعاليم نسطور المبتدع. ففي الجلسة الأولى من أعماله تلى قانون الايمان وبعده عُرضت مواد الجدل على بساط البحث، ثم قرئت كتابات كيرلس ونسطور ثم رسالة البابا الى كيرلس وأخيراً أوردت نصوص متنوعة من الآباء تؤيد النقل في صدد الموضوع المطروح.

أما في الجلسة الثانية فبعد ان استدعى الآباء نسطور المضل وكانوا قد نبهوه وأذروه سابقاً وتمنع عن الازعان والحضور لفظوا صورة الحكم عليه القاضي بالحرم والخط والعزل عن كرسيه، ثم وقع عليها الآباء واعترفوا جهاراً بأن مريم العذراء هي أم الله. وركزوا تعليم نسطور المخالف وظهرت حقيقة التعليم المستقيم منبعثة من مجمع أفسس النبيل الذي نفذ حكم البابا القاضي بقطع المبتدع عن الكنيسة. ومن ثم أعلنوا على المؤمنين الحسني العبادة لمريم العذراء الذين كانوا طيلة النهار ينتظرون بذهاب الصبر سماع حكم الرذل على تعليم نسطور وسماع التعليم الصحيح الآتي: "ان حياة يسوع الناصري ويسوع المبشر ويسوع المصلوب كانت بالحقيقة حياة واعمال إله ولم يكن في المسيح إلا اقنوم واحد إلهي، وان مريم البتول يجب ان تُسمى وتُنعت بكل حق وصواب بام الله".

فبهذا الاقرار وضحت للاذهان جلياً حقيقة سر التجسد الالهي على نور شمس أفسس الساطع ضياؤه. وعلى اثر ذلك وصل الى المدينة نواب البابا وقرأوا على مسامع الآباء رسائله واثبتوا وصادقوا على كل ما حدده المجمع من العقائد وما قرره بشأن نسطور المضل. ثم بعد أن درسنا القسمين الرابع والخامس درساً موجزاً على ضوء التاريخ الصادق وتبيننا غيرة ذاك البطريرك المنيع كيرلس الاسكندري وعرفنا ما بذله من الجهود في سبيل الزود عن الايمان القويم وفي استئصال زؤان المبتدع من بيعة الله المقدسة وفي مقاومة نسطور واقصائه عن شركة الايمان عملاً بأمر فالستين البابا الذي فوَّض اليه مع نوابه الثلاثة أمر البحث

في قضية نسطور المبتدع، وگل اليه مهمة تنفيذ حكم مجمع رومية سنة ٤٣٠، وحكمه هو القاضي بحرم نسطور وحطه عن المقام الأسقي ان لم ينبذ اضاليه ويرعو عن غيه بعد مضي عشرة ايام من وصول التنبيه والانذار اليه. ينتهي بنا البحث الى استخراج نتيجتين كلتيهما قيّمة.

النتيجة الأولى: ان بطاركة وأساقفة كل الكنائس على اختلاف طوائفها ولغاتها من بطريرك الاسكندرية الى انطاكية الى اورشليم الى القسطنطينية مُجمعة على أن الحبر الروماني هو خليفة بطرس الرسول ورأس الكنيسة المنظور وله وحده الأولوية على كل بطاركة العالم وانه يجب الرجوع اليه في كل ما يتعلق بالايمان، والدليل واضح من قول كيرلس في رسالته الى البابا فالستين ومن قول نسطور الذي استنقذ به من كيرلس الاسكندري.

النتيجة الثانية: هي أن بابا رومية هو وحده الحكم الأعلى بين جميع البطاركة بقوة ما خوله المسيح من سلطان بشخص بطرس لما قال له ارفع خرافي الخ ... وما كرره له من القول وحده بعد أن عمّمه لجميع الرسل اذ خصّه بقوله "مهّما تحله في الارض يكون محلولاً في السماء والخ ...". وله وحده الحق في أن يرأس المجامع العامة ان بذاته وإن بواسطة من ينتدبه عنه. والادلة على أن بابا رومية له حق التقدم على البطاركة وله وحده ولاية كل الكنيسة، وهي كثيرة نكتفي ايجازاً أن نذكر منها:

اولاً: شهادة يوحنا الرسول تلميذ المسيح ذاته، فهذا الرسول قد صرّح برئاسة الحبر الروماني وبولايته العليا على كل الكنائس كما صرح ايضاً بوجوب الرجوع اليه فيما يتعلق بالايمان وبادارة المؤمنين واليكم الشهادة. "انه في سنة ٩٦ حدث خلاف بين مؤمنين قورنثيين فرفعوا عريضة الى يوحنا رسول المسيح ذاته رجوه فيها ان ينظر في دعواهم ويحسم الخلاف، فأبى يوحنا ان يدخل في البحث وأن يتعاطى الأمر بذاته، بل أوعز اليهم أن يرفعوا الشكوى الى البابا اكليمنصوس الأول

الذي كان أول بابا في رومية وذلك من سنة ٩١ ولغاية سنة ١٠٠. ففعلوا وانفذ اليهم البابا رسالة كان لها تأثير عظيم في قلوبهم. فاذا كان رسول المسيح ذاته قد أقرّ للحبر الروماني بحق التقدم عليه بإدارة المؤمنين، فمن يستطيع ان ينكر ما قد اعترف به رسول المسيح ذاته وأعلنه على رؤوس الملا.

ثانياً: قرار مجمع سرديكا الذي انعقد سنة ٣٤٣ تقريباً وقرّر واثبت في القوانين من قانون ٢ الى قانون ٥ ما يأتي: لكل اسقف حكم عليه مجمع اقليمي (سينودوس) حق في أن يستغيث ببابا رومية التي له الحق في أن يؤيد الحكم أو أن يحيل الدعوى الى مجمع آخر يرأسه مندوب رسولي.

وهذه القوانين قد أيدت العوائد التقليدية الثابتة منذ القديم.

ثالثاً: انه قد جاء في رسالة يوحنا الدمشقي (٣٦٦ - ٣٨٤) الى اساقفة الشرق، أن كرسي رومية يُدعى وحده الكرسي الرسولي.

رابعاً: لما حرم البابا زوسيم شيعة ناكري وجوب النعمة، كتب القديس اغوستينوس الملفان هذه العبارة "تكلمت رومية انتهت الدعوى". أعني ان كلام رومية هو القول الفصل.

خامساً: جاء ايضا في قرار المجمع النيقاوي الثاني الذي وقعه ٢٧٥ مطراناً بيزنطياً، وفي عدادهم مطران روسيا المدعو بالسيد ايسيدوروس كيوفني ما نصه: "أُحدد ايضا ان الحبر الروماني صاحب الكرسي الروماني المقدس له الرئاسة على كل المسكونة والحبر الروماني هو خليفة بطرس زعيم الرسل ونائب المسيح الحقيقي ورئيس الكنيسة كلها وأن جميع المسيحيين ومعلمهم، وأنه استلم ملء السلطان من الرب يسوع بشخص بطرس ليرعى ويدبر ويحكم على

الكنيسة جمعاء على ما هو ظاهر من أعمال المجامع المسكونية ومن
القوانين المقدسة".

سادساً: الغاية من انعقاد مجمع أفسس

الغاية كانت لتجديد بعض عقائد ايمانية كان قد انكرها نسطور المضل، وأعلنها على الشعب فجاء المجمع وحط نسطور ورنذل تعاليمه وحدد بعض العقائد منها:

١ - ان سيدنا يسوع المسيح فيه طبيعتان واقنوم واحد فقط.

٢ - ان مريم العذراء هي أم الله، الله حقاً.

٣ - والمصادر لهذه البراهين اولا في الكتاب المقدس بعهديه.

أ - الكتاب المقدس العهد القديم: قال أشعيا في الفصل ٧ عدد ١٤ (ها ان العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل) والتي تلد تُدعى امّاً للمولود، ومريم العذراء قد ولدت ابن الله فاذا هي أم الله. وكذلك ابن سيراخ ٢٤/٢٤ قد دعاها (أنا ام المحبة) وداود في مزاميره م ٩٢ (وانه لبيت الرب ينبغي التقديس) وقد شرح القديس اغوستينوس هذه الآية قائلاً: (ان لحمان جسد المسيح قد استمرت بعد القيامة من الموت هي التي كان قد لبسها من جسد والدته مريم العذراء). اذاً مريم بحسب العهد القديم هي أم الله.

ب - العهد الجديد: قال الانجيلي (وكان خاضعاً لوالدته ولمار يوسف) وبولس الرسول قال لأهل رومية ١ / ٢ و ٣ (إن الله وعد منذ القديم بواسطة الأنبياء بابنه الذي يولد بالجسد من ذرية داوود). وقال الى أهل غلاطية ٤/٤ (فلما بلغ ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة عذراء) فينتج من كلام الرسول ان ابن الله المتجسد

هو ابن مريم العذراء وهي امه. وقال يوحنا الانجيل ٢٥/١٩
(وكانت واقفة عند صليب يسوع، امه مريم).

ج - من أقوال الآباء القديسين وملائمة البيعة. قال القديس توما
الأكويني (وهو أعظم لاهوتي مشهور في الكنيسة الغربية، وُلد في
رومانا بولي سنة ١٢٢٦ ومات سنة ١٢٧٤) إن شرف الولادة
الالهية هو على نوع ما لا حدّ له، وفي هذا شيء من الاعتبار وهو
أن الابن ملتزم بوالدته، وهذا بعد اختيار الله أمّ له. وقال القديس
برنردوس: "انك ايها السيدة وقد ألبست الشمس أي كلمة الله جسداً
انسانياً إلا انه تعالى قد ألبسك هو رحمته واقتداره.

د - من التقليد الرسولي: أن المسيحيين منذ ايام الرسل قد اعتقدوا
على التوالي دون انقطاع اعتقاداً صائباً تناقلوه من رسل المسيح
الأطهار وما زالوا ولن يزالوا يعتقدون بأن مريم العذراء هي أم الله
لأنها ولدت يسوع المسيح الذي هو إله حق وانسان حق معاً. وقد
شيدوا كنائس على اسم مريم ومنها كنيسة أفسس التي التأم فيها
المجمع الأفسسي ٤٣١.

هـ - تثبت الأمومة لمريم العذراء من العقل: "ان مريم العذراء وإن لم
تلد اللاهوت هي أم الله لأنها قد ولدت الانسان يسوع المسيح الذي
هو إله حق، على حدّ ما يكون الرجل أباً لابنه وان لم يلد نفسه بل قد
ولد جسده فقط لولادته انساناً مركباً من نفس وجسد كما قال متى
الانجيلي. ان المولود منها هو من الروح القدس، فبواسطة الاتحاد
الاقنومي قد اتحدت الطبيعة الالهية مع الطبيعة البشرية واستمرت
كلتا الطبيعتين غير ممتزجتين.

في النهاية: القول بأن مريم العذراء هي أمّ الله حقاً، هو قضية ايمانية استناداً الى ما أعلنتها الكنيسة المقدسة منذ الجيل الرابع في المجمع الأفسسي استناداً الى أن في المسيح اقنوماً واحداً فقط الهياً.

وبناءً عليه تجدد ايماننا بما اثبته مجمع أفسس المقدس من العقائد والقوانين والاعتراف ايضاً برئاسة حبر الاحبار خليفة بطرس الرسول، ونائب السيد المسيح على الارض. وأن العذراء مريم هي أم يسوع الذي هو رأس ايماننا ونحن أعضاء له، اذاً هي أم الله وأمنا.

الأب المدبّر بيار غصوب ر.م.م.